كل الناس أفقه من عمر...!

كتبه

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

كل الناس أفقه من عمر…!

❋ قال سعيد بن منصور في «**السنن**» (٥٩٨):

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: نا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ:

أَلَا لَا تُغَالُوا فِي صُدُقِ النِّسَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُنِي عَنْ أَحَدٍ سَاقَ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ سَاقَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أَوْ سِيقَ إِلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُ فَضْلَ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ، ثُمَّ نَزَلَ فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَتْ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كِتَابُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ، أَوْ قَوْلُكَ؟!.

قَالَ: بَلْ كِتَابُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَمَا ذَلِكَ؟!.

قَالَتْ: نَهَيْتَ النَّاسَ آنِفًا أَنْ يُغَالُوا فِي صُدُقِ النِّسَاءِ، وَاللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: {وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا}[النساء: ٢٠].

فَقَالَ عُمَرُ: **كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا!.**

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ لِلنَّاسِ: «**إِنِّي نَهَيْتُكُمْ أَنْ تُغَالُوا فِي صُدُقِ النِّسَاءِ أَلَا فَلْيَفْعَلْ رَجُلٌ فِي مَالِهِ مَا بَدَا لَهُ**».

❋ **قال أبو عبد الرحمن -غفر الله تعالى له-:**

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده الكبير» (ج٢/ ص٣٣٤-٣٣٥/ زوائد)، والبيهقي في «السنن» ج٧/ ص٢٣٣، وقال عقبه: هذا منقطع!.

أقول: سنده عنده سقط منه «مسروق»؛ لذا كذا قال!.

وقال الحافظ الهيثمي في «المجمع» ج٤/ ص٢٨٤ ط٢-دار الكتاب: رواه أبو يعلى في «الكبير»، وفيه مجالد بن سعيد، وفيه ضعف، وقد وثق!.

وقال الحافظ البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ج٥/ ص١٥٠-١٥١/ المجردة ط-العلمية: رواه أبو يعلى من طريق مجالد بن سعيد، وهو ضعيف! ثم ذكر رواية البيهقي...

وأورده الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» ج٢/ ص٤-٥ ط-المعرفة، وعزاه إلى أبي يعلى.

إلاَّ أنَّ السخاوي قال في «المقاصد الحسنة» ص٣٧٠ ط-العلمية: وسنده جيد قوي!؟، وكذا قال العجلوني في «كشف الخفا» ج١/ ص٢٤١، و٢/ ١٠٨-١٠٩!، لعله تبع في ذلك السخاوي، أو منه أخذه!.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» ج٢/ ص٤٣٦ ط-التراث: وأخرج سعيد بن منصور، وأبو يعلى بسند جيد(!؟) عن مسروق ...به.

والذي يظهر -والعلم عند الله تعالى- أنَّ الحافظ في «الفتح» ج٩/ ص٢٥٦ ط٣-الفيحاء والسلام، مال إلى تحسينه على قاعدته المعروفة ثَمَّ، لاسيما ذكر له متابعةً!؛ حيث قال: وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن مسروق، عن عمر، فذكره متصلاً مطولاً. انتهى.

أقول: هذا سند لا بأس به، وإن كان فيه مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي، وقد تكلَّم فيه بعضُهم من قبل حفظه، إلاَّ أنَّ هشيمًا روى عنه قديمًا. ولاسيما الآثار كانوا لا يشددون فيها، والله أعلم.

وأخرج الزبير بن بكار في «الموفقيات»، من طريق عمه مصعب بن عبد الله، عن جده عبد الله بن مصعب، عن عمر رضي الله عنه، به. كما في «الدر المنثور» ج٢/ ص٤٣٧، ومن طريقه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ج١/ ص١٣١ ط-المنيرية، إلاَّ أنَّ هذا منقطع، كما قال الحافظ في «الفتح» ٩/ ٢٥٩؛ لأنَّ ابن مصعب لم يدرك عمر -رضي الله عنه-. وقد ترجم له الحافظ في «تعجيل المنفعة» ص٢٧١ ط-العلمية.

وأخرجه –أيضًا– عبد الرزاق في «المصنف» (رقم١٠٤٢٠)، من طريق قيس ابن الربيع، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عمر رضي الله عنه، به.

وأخرجه –أيضًا– ابن المنذر في «تفسيره»، كما في «الدر المنثور» ٢/ ٤٣٦-٤٣٧.

أقول: وهذا –أيضًا– رجال سنده ثقات إلاَّ قيس بن الربيع، وهو الكوفي الأسدي، وقد ضُعِّف! إلاَّ أنَّه يصلح أن يقوي الطريق الأولى، لاسيما حسَّنه الحافظ في «الفتح» ٩/ ٢٥٦ على قاعدته. والله أعلم.

قال أبو عبد الرحمن:

وفي القصة هذه فوائد وعبر لأصاحب القلوب الحية الذين يريد الآخرة:

فهذه حال عمر!، ورضي الله عن عمر، وقد كان –والله!– وقافًا عند كتاب الله –عزرجل–، ولا يتجاوزه أبدًا، وأنه إذا بين للمرء غلطه وخطأه فعليه التراجع دون لجاج، أو مماحكة، وتلؤك، وهكذا ينبغي أن يكون صاحب الحديث، ثم لا ينبغي النظر إلى القائل، وشكله ولونه وجنسه، وإنما يكون مراد المرء رضا الله سبحانه وتعالى، وكذلك فيها من العبر أن الأنثى لها الحق كما للرجال، فهن شقائق الرجال، وكذلك ينبغي أن يكون النصح لولي الأولي وجهًا لوجه، وهي التي يراد بها وجه الله تعالى، وإصلاح العباد والبلاد، لا من وراء وراء!، وإثارة الفتن والشغب كالصفرية القعدية!، ما أكثرهم هذه الأيام، عافانا الله تعالى....

وبالله التوفيق....

وكتب

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

١٠ / ٣ /١٤٤٠ هـ

كوردستان - گەرميان